

الملفات الإرثانية الخاصة بالرحلة:

الترغيب في الصبر في القرآن الكريم:

الصبر من أكثر الأخلاق التي اعتنى بها دين الإسلام؛ لذا تكرر ذكره في القرآن في مواضع كثيرة.

قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: (ذكر الله سبحانه الصبر في القرآن في تسعين موضعًا)

وجاء على عدة أنواع ذكرها ابن القيم في كتابه (عدة الصابرين) ونحن نذكر بعضها:

- أحدها: الأمر به، كقوله: **وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ** [النحل: 127] وقال: **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** [الطور: 48]

- الثاني: النهي عما يضاده، كقوله تعالى: **وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ** [الأحقاف: 35] وقوله: **وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ** [القلم: 48]

- الثالث: تعليق الفلاح به، كقوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** [آل عمران: 200] فعلق الفلاح بمجموع هذه الأمور.

- الرابع: الإخبار عن مضاعفة أجر الصابرين على غيره، كقوله: **أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا** [القصاص: 54] وقوله: **إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** [الزمر: 10]

- الخامس: تعليق الإمامة في الدين، به وباليقين، قال الله تعالى: **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ** [السجدة: 24].

الترغيب في الصبر في السنة النبوية:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ((أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفذ ما عنده، فقال: ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطي أحد عطاء خيرًا وأوسع من الصبر)).

(قوله صلى الله عليه وسلم: ((ومن يتصبر)): أي يطلب توفيق الصبر من الله؛ ويأمر نفسه بالصبر ويتكلف في التحمل عن مشاقه، ومن يتصبر عن السؤال والتطلع إلى ما في أيدي الناس بأن يتجرع مرارة ذلك ولا يشكو حاله لغير ربه. ((يصبره الله)): أي: يسهل عليه الصبر.

عن أنس رضي الله عنه قال: ((مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري. قالت: إليك عني؛ فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى)) قال ابن القيم: (المصيبة ترد على القلب وهو غير موطن لها فتزجه، وهي الصدمة الأولى، وأما إذا وردت عليه بعد ذلك توطن لها، وعلم أنه لا بد له



منها فيصير صبره شبيه الاضطرار، وهذه المرأة لما علمت أنّ جزعها لا يجدي عليها شيئاً؛ جاءت تعتذر إلى النبي كأنها تقول له قد صبرت، فأخبرها أنّ الصبر إنما هو عند الصدمة الأولى)

- وعن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إنّ أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له))

(قوله: ((عجباً لأمر المؤمن إنّ أمره كله له خير)) أي: أن الرسول عليه الصلاة والسلام أظهر العجب على وجه الاستحسان لأمر المؤمن، أي: لشأنه، فإنّ شأنه كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن.

ثم فصل الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الأمر الخير فقال: ((إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)) هذه حال المؤمن وكل إنسان، فإنه في قضاء الله وقدره بين أمرين: إما سراء وإما ضراء، والناس في هذه الإصابة ينقسمون إلى قسمين: مؤمن وغير مؤمن، فالمؤمن على كل حال ما قدر الله له فهو خير له، إن أصابته الضراء صبر على أقدار الله، وانتظر الفرج من الله، واحتسب الأجر على الله فكان خيراً له، فنال بهذا أجر الصابرين.

وإن أصابته سراء من نعمة دينية كالعلم والعمل الصالح، ونعمة دنيوية كالمال والبنين والأهل شكر الله، وذلك بالقيام بطاعة الله عز وجل.

فيشكر الله فيكون خيراً له، ويكون عليه نعمتان: نعمة الدين ونعمة الدنيا، نعمة الدنيا بالسراء، ونعمة الدين بالشكر هذه حال المؤمن.

وأما الكافر فهو على شرٍّ -والعياذ بالله- إن أصابته الضراء لم يصبر بل يضجر، ودعا بالويل والثبور، وسبّ الدهر، وسبّ الزمن...

والحديث فيه الحث على الصبر على الضراء، وأن ذلك من خصال المؤمنين، فإذا رأيت نفسك عند إصابة الضراء صابراً محتسباً، تنتظر الفرج من الله سبحانه وتعالى، وتحتسب الأجر على الله فذلك عنوان الإيمان، وإن رأيت بالعكس فلم نفسك، وعدّل مسيرك، وتبّ إلى الله).

المرجع:

www.dorar.net/akhlaq/795



نماذج من الصبر:

صبر النبي ﷺ:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال: فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا بسحابة قد أظلمتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت؟ إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئاً))

وهكذا كان الأنبياء فقد صَبَر أولو العزم من الرسل على مشاق الدعوة إلى الله، فأبْلَوْا بلاءً حسناً، صبر نوح عليه السلام وقضى ألف سنة إلا خمسين عامًا كلها دعوة، وصبر إبراهيم عليه السلام على كل ما نزل به فُجِّعَ له الحطب الكثير، وأوقدت فيه النار العظيمة، فألقي فيها، فكانت بردًا وسلامًا. وموسى عليه السلام يصبر على أذى فرعون وجبروته وطغيانه. ويصبر عيسى عليه السلام على تكذيب بني إسرائيل له، ورفض دعوته، ويصبر على كيدهم ومكرهم حتى أرادوا أن يقتلوه ويصلبوه، إلا أن الله سبحانه وتعالى نجاه من شرهم. وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فما أكثر ما لاقاه ، فصبر صلوات ربي وسلامه عليه.

قال تعالى آمراً نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:35].

المرجع:

[814/www.dorar.net/akhlaq](http://www.dorar.net/akhlaq/814)



فوائد الرحلات والنزهة:

1. التَّرويح عن النفس ودفع الملل والسَّآمة، وتخفيف ضغوط الحياة وهموم المعيشة، فإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً.
 2. حسن العشرة مع الأهل والأصدقاء وإدخال السرور عليهم.
 3. توثيق روابط المحبة والألفة.
 4. اكتساب خبرات ومهارات جديدة تفيد الإنسان في حياته العامة مثل التعرف على الأماكن والبلدان، واكتساب الخبرة في معرفة الجهات والطرق، وكيفية نصب الخيام، وطبخ الطعام، وغير ذلك.
 5. تعويد النفس على الخشونة وترك التنعم والمألوف في حياة البر التي تختلف عن حياة المنزل في المدينة. ويروى عن عمر رضي الله عنه: اخشوشنوا فإنَّ النعمة لا تدوم.
 6. وهو من أعظمها: التَّفكر في مخلوقات الله العجيبة والوقوف على آيات الله في الكون، والقيام بعبادة التفكر التي قل اعتناؤنا بها في المدينة
- وجاء بإسناد صحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أمراء الأنصار أن مروا الناس في أيام الربيع بالخروج إلى الصحراء، لينظروا إلى النور إلى آثار رحمة الله.
- ففي البر الفسيح يتاح للمرء أن يتأمل الكون الذي يتجلى فيه كمالُ قدرة الله وعظمته، وإتقانُ صنعته، وبديع خلقه، فيزداد المؤمن إيماناً.
- فليتأمل الذهاب إلى البر مشهد شروق الشمس وغروبها، وطلوع القمر وحركته وجماله، وليسرّح طرفه في سكون الليل بتلك النجوم اللامعة الساطعة التي حرمتنا منها أنوار الكهرباء في المدينة، فهي زينة السماء {وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ}، وليقلب ناظريه فيما حوله من الجبال والرمال، والسهول والتلال، ومجامع المياه وزهور الربيع ونبات الأرض، وليتأمل في سفينة الصحراء الجمّل وخلقها العجيب {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خَلَقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}.
- قال الله تعالى {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} وقال سبحانه: {قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}.

تأمل في نبات الأرض وانظر *** إلى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات *** بأحداق هي الذهب السبيك

على قضب الزبرجد شاهدات *** بأن الله ليس له شريك

[الرحلات البرية آداب وأحكام د. خالد الباتلي]

